لمكانة عند الله قوله في الشفاعة او رضى لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي
شانه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه
ولا يحيطون به علما ولا يحيط علمهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصوف
او لهم وعما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه وعنت الوجوه
للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وظهورها
يقتضي العموم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فتكون اللام بدلا الاضافة ويوبيه وقد
خاب من حمل ظلما وهو يحتمل الحال والاستيناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم
ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن اذ الايمان شرط في صحة
الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما
ولا كسرا منه بنقصان او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرا ابن كثير
فلا يخف على النهي وكذلك عطف على كذلك نقص اي مثل ذلك الانزال ومثل انزال
هذه الايات المتضمنة للوعيد انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه
من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فتصير التقوى لهم
ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيتنبطهم عنها ولعله
النكتة اسند التقوى لهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة
المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كما لا يماثل ذاته ذواتهم الملك النافذ امره ونهيه لحقيق
بان يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته يستحقه لذاته والثابت في ذاته
وصفاته ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه نهى عن الاستعجال
في تلقي الوحي عن جبريل ومسارعته في القراءة حتى يتم وحيه بعد ما كان الانزال على سبيل
الاستطراد وقيل نهى من تبليغ ما كان مجملا قبل ان يأتي بيانه وقل رب زدني علما
اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لامحاله ولقد عهدنا
الى آدم ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره
واللام جواب قسم محذوف وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد
للدلالة على ان اساس بني آدم مبني على العصيان وعرقهم راسخ في النسيان من قبل
من قبل هذا الزمان فنسي العهد ولم يعز به حتى عقل عنه او ترك ما وصي به بمعل الاحتراز

عن

عن الشجرة ولم نجد له عزما تصميم راي وثبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة
وتصلب لم يزله الشيطان ولم يستطع تعزيره ولعل ذلك كان في بدء امره قبل
ان يجرب الامور ويذوق شرورها او انها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت
احلام بني آدم بحلم آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما وقيل عزما على
الذنب لانه اخطا ولم يتعمد ولم نجدان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله ومعزما
مفعولاه وان كان من الوجود المناقض للعدم فله حال من عزما او متعلق بنجد
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم مقدرا باذكر اي اذكر حاله في ذلك الوقت
ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اولي العزم والثبات فسجدوا الا ابليس قد
سبق القول فيه ابى جملة مستانفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستنكاف
وعلى هذا لا يقدر له مفعول مثل السجود المدلول عليه بقوله فسجد والا ان
المعنى اظهر الاباء عن المطاوعة فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا
يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما والمراد نهيهما عن ان يكونا بحيث يتسبب
الشيطان الى اخراجهما من الجنة فتشقى اورده باسناد الشقاء اليه
بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقاية شقاءها من حيث انه قيم عليها
ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة
الرجال وبوبه قوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها
ولا تضحى فانه بيان وتذكير لما له في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب الكفاف
التي هي الشبع والري والكسوة والكف مستغنيا عن اكتسابها والسعي في تحصيل
اعواض ما عسى يتقلع ويزول منها بذكر نقايضها ليطرق سمعه باصناف
المشاق المحذر عنها وقرا نافع وابو بكر وانك لا تظمأ بكسر الهمزة والباقون بفتحها
والعاطف وان ناب عن ان لكنه ناب من حيث انه عامل لا من حيث انه حرف تحقيق
فلا يمتنع دخوله على ان امتناع دخول ان عليه فوسوس اليه الشيطان فانهى
اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد
ولم يمت ابدا او تاضا فيها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه وملك لا يبلى لا يزول
ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من

الطاعة